عنه وقد حكي ان زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما خرج يوما الى المسجد فسبه
رجل فقصده غلمانه ليضربوه ويؤذوه فنهاهم زين العابدين وقال كفوا ايديكم عنه
ثم التفت الى ذلك الرجل فقال يا هذا ما لا تعرفه مني اكثر مما عرفته فان كان
لك حاجة الى ذكره ذكرته لك فخجل الرجل واستحيى فخلع عليه زين العابدين قميصه
وامر له بالف درهم فمر الرجل وهو يقول اشهد انك سليل النبوة فتخلق ايها الملك
العاقل باخلاق هذا السيد مع رعيتك واهل ولايتك فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم الطف بكل وال يلطف برعيته وقد روي عن صدقة المقابري بن ابرهيم
قال حدثنا النضر بن سهل عن ابيه قال بينا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذات يوم جالس
اذ قال لجاريته يا جارية روحيني قال فاخذت المروحة واقبلت تروحه فغلبتها عينها
فنامت فانتبه عمر واذا هو بالجارية قد احمر وجهها وقد عرقت عرقا شديدا وهي
نائمة قال فاخذ عمر المروحة وجعل يروحها قال فانتبهت فوضعت يدها على راسها
وصاحت فقال لها عمر انما انت بشر مثلي اصابك من الحر ما اصابني فاحببت ان اروحك
مثل الذي روحتني قال فقالت يا امير المومنين لم اصح من ترويحك هذا ولكن رايت
في منامي رويا فقال لها وما الذي رايت قالت رايت كان القيمة قد قامت وكان
الميزان قد علق وكان الصراط قد نصب واذا المنادي قد دنا ونادى ابن الخليفة
الذي قبل عمر بن عبد العزيز فاتي به والله يا امير المومنين وانا انظر اليه ويده
مشدوده الى عنقه فاوقف على شفير جهنم ثم نادى مناد الا انه جار في الكتاب
وفسق في العباد القوه في النار قالت فسقط يا امير المومنين على حر وجهه في جهنم
ثم نادى مناد اه ثانيه ابن الذي كان قبله قالت فاتي به والله يا امير المومنين وانا
انظر اليه ويداه مشدوده الى عنقه فاوقف على شفير جهنم فنادى مناد انه قد جار
في الكتاب وفسق في العباد القوه في النار قال فسقط يا امير المومنين على حر وجهه في جهنم
قالت فشهق عمر بن عبد العزيز شهقة فمكث نهاره اجمع وليله يخور كما يخور الثور حتى
افاق فعلمنا ان عقله قد ذهب فاصابه برد السحر وافاق ثم قال يا جاريه ثم ماذا قالت
ثم

والله
ثم اتي بك يا امير المومنين وانا انظر اليك ويداك مغلوله الى عنقك فاوقفت على
شفير جهنم فاذا المنادي ينادي انه قد حكم بكتاب الله وعدل في العباد ادخلوه
الجنه فحمد الله واثنى عليه وقد روي عن وهب بن منبه انه كان في بني اسرائيل ملك
عظيم الشان اراد ان يركب يوما في جملة اهل مملكته ليرى رعيته عجايب زينته
وامر امراوه وخواصه بالركوب ليظهر للناس سلطنته فامر باحضار فاخر الثياب
والملبوس وامر بعرض خيوله الموصوفه وعتاقه المعروفه فاختار من جملتها جواد
يوصف بالسبق فركبه بالمركب والطوق المرصع بالجواهر وجعل يركض بالجواد في
عسكره ويفتخر بتيهه وتبختره فجاه ابليس فوضع فمه على منخره ونفخ هول الفكر
في انف انفه فقال في نفسه من في العالم مثلي وجعل يركض بالكبريا ويزهو بالخيلا
ولا ينظر الى احد من تيهه وكبره وفخره فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثه
فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقبض على عنان دابته فقال الملك ارفع يدك فانك
لا تدري بعنان من قد مسكت فقال له لي اليك حاجه فقال اصبر الى ان انزل فقال
حاجتي اليك في هذه الساعه لا عند نزولك فقال اذكر حاجتك فقال انها سر
ولا اقولها الا لك في اذنك قال فاصغى بسمعه اليه انا ملك الموت اريد قبض
روحك فقال امهلني بقدر ما اعود الى منزلي واودع اولادي وازواجي فقال كلا
لا تعود تراهم فانه قد فنيت حياتك ومدة عمرك وان اقبض روحك فهو على ظهر
دابته ميتا وعاد ملك الموت من هناك الى رجل صالح قد رضي ربه عنه فسلم عليه
فرد عليه ثم قال لي اليك حاجه وهي سرا فقال الصالح قل حاجتك في اذني فقال انا
ملك الموت فقال مرحبا بك واهلا وسهلا الحمد لله على مجيك فانني كنت كثير الترقب
لمجيك ولقد طالت علي غيبتك وكنت مشتاقا الى قدومك فقال له ملك الموت
ان كان لك شغل فاقضه فاني امرت بذلك فقال ليس لي شغل اهم عندي من لقاء الله
عز وجل فقال كيف تحب ان اقبض روحك فقال اتركني اتوضا واصلي فاذا سجدت
فخذ روحي وانا ساجد ففعل ملك الموت ما امره ونقل الى رحمه الله ورضوانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)